

دراسة معيارية للكشف عن قصور الذاكرة والقدرات الذهنية لدى كبار السن في لبنان

الامراض كالحزف ومنها الالزهايمر وغيرها من الاضطرابات الادراكية. لا جهد المصابين فحسب. بل القيمين على رعايتهم وافراد اسرهم إذ تؤدي في مراحلها المتقدمة الى إصابة الاشخاص بالعجز الكلي فقدان الاستقلالية.»

بيار ابو عاصي
وزير الشؤون الاجتماعية سابقاً



الدكتور نبيل قرنفل
رئيس الجمعية اللبنانية للإدارة الصحية

مقدمة

يشهد العالم اليوم ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة المصابين بهذه الامراض لا سيما مرض الالزهايمر. قد تتعدّد أسباب الامراض مع تفاوت في العوارض. لكنّ نتائجها الجسدية والنفسية والاجتماعية مرهقة ومؤلمة للمريض واسرته.

ولئن كان يمكن تدارك بعض هذه الاضطرابات من خلال العلاج والمتابعة في حال الكشف المبكر. جاءت هذه الدراسة على درجة عالية من الاهمية. وهي الاولى من نوعها في لبنان والعالم العربي. وتندرج في إطار تركيز وزارة الشؤون الاجتماعية اهتمامها على قضايا كبار السن. وتحديدًا على برامج الوقاية كخطوة استباقية تتيح تلافي الآثار السلبية للأشكال المتطروحة.

حدّدت نتائج هذه الدراسة «المعيار العلمي العتبة» الذي ينبغي على أساسه تحويل الأشخاص الأكثر عرضة لا سيما كبار السن. الى أطباء الشيخوخة والاختصاصات ذات الصلة للمتابعة. ما يساهم في تأخير التدهور الذهني لديهم. وتقديم الخدمات المناسبة لهم ولعائلاتهم وصولاً الى توفير نوعية حياة أفضل لهم والحفاظ على استقلالية كبار السن لاطول فترة ممكنة.

تقدر حالياً نسبة الأشخاص الذين تبلغ اعمارهم ٦٠ سنة وما فوق في لبنان ما يناهز ١١,٥ في المئة من مجموع السكان. وبما ان نسبة الاضطرابات الذهنية تزداد مع التقدم في السن. يشكل الكشف المبكر عن الاضطرابات الذهنية لدى كبار السن خطوة مهمة لاتخاذ الاجراءات الوقائية التي من شأنها ان تؤخر التدهور الذهني.

هدف الدراسة

تكيف الفحص الذهني المصغر وفحص الصور التوسع باللغة العربية.



مع الواقع اللبناني للكشف المبكر عن الاضطرابات الذهنية الادراكية لدى كبار السن في لبنان.

المنهجية

استهدفت الدراسة عينة من ١٣٤٢ مسنّ ومسنّة تتراوح اعمارهم من ٥٥ عاماً وما فوق. من اميين ومتعلمين من كافة المناطق اللبنانية. في العام ٢٠١٤ واستمر لمدة ٣ سنوات. وتم التنفيذ على ٣ مراحل: في المرحلة الاولى تم تدريب ٨٨ عاملاً صحياً اجتماعياً من مراكز الخدمات الامامية في مختلف الاقضية على استعمال الادوات المعتمدة للدراسة وهي: الفحص الذهني المصغر. فحص الساعة. فحص الصور التوسع. اختبار الانشطة الآلية الاربعة في الحياة اليومية. اختبار الكأبة وتقييم النشاط البدني.

يعتمد اختيار فحص الصور التوسع على التذكّر الحر او بالاشارة لتسع صور وهو يقيّم بالتالي قدرات الذاكرة البصرية. علماً ان قدرات الذاكرة عموماً هي الاولى بين القدرات الادراكية التي تبدأ بانحلال لدى المصابين بمرض الالزهايمر. ولكل صورة يتم تذكرها تعطى علامة واحدة ويتراوح مجموع العلامات بين الصفر كحد ادنى و ٩ كحد اقصى. وكما في الفحص الذهني المصغر هدفت دراسة فحص الصور التوسع الى تحديد العلامة العتبة وفقاً للجنس والعمر التي دونها يستحسن تحويل المسن الى طبيب مختص لاجراء تقييم معصق للوظائف الذهنية الادراكية.

وتبيّن من خلال الدراسات ان مجموع العلامة ينخفض عموماً مع التقدم في السن ويرتفع مع ارتفاع المستوى العلمي وان الاكتئاب يؤثر سلباً على نتيجة الفحص الذهني المصغر.

في حين لم يثبت علمياً بشكل قاطع مدى تأثير الجنس على هذه العلامة. حيث ينفي بعض الدراسات وجود علاقة بينهما. في حين يشير البعض الآخر الى فارق وسطي بسيط لصالح الرجال او النساء.

التوصيات

تميز هذه النموذجية. وهي الاولى من نوعها في لبنان والعالم العربي بحجمها ومنهجيتها وشمولها مختلف المناطق اللبنانية والفئات العلمية من هم في سن ال ٥٥ وما فوق.

يمكن البناء على هذه الدراسة لتأمين ما يلي:

- مقارنة البيانات اللبنانية مع البيانات الاقليمية والعالمية المتعلقة بوبائية القصور الذهني. وتبادل الخبرات مع الخارج بما يفيد أغراض البحث العلمي. ويساهم في تطوير البرامج والخدمات المؤمّنة لكبار السن في لبنان.

- الكشف المبكر عن امراض الذاكرة والقدرات الذهنية لدى كبار السن. بما يتيح تعزيز برامج الوقاية وتطوير الخدمات الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية المساندة. بهدف تأخير التدهور الذهني لدى كبار السن وتقديم الخدمات المناسبة لهم ولعائلاتهم.

- تطوير خطة عمل وطنية تتضمن تعميم اعتماد وتطبيق الاختبارات موضوع الدراسة الراهنة. في المراكز الصحية الاجتماعية والمؤسسات الرعاية المتخصصة. لضمان الافادة منها على المستوى الوطني. على ان يتم بموازاة ذلك تدريب العاملين في هذه المراكز والمؤسسات على استخدام هذه الاختبارات. بهدف الكشف عن الاضطرابات الذهنية واتخاذ الاجراءات اللازمة.

الشكر لكل من:

• وزارة الشؤون الاجتماعية:

السيدة فرناند ابو حيدر - الاستاذ عدنان نصر الدين - السيدة سمر سيلاتي - السيدة ماري الياس والسيدة سهير الغالي.

• فريق جامعة القديس يوسف:

البروفيسور فرنسوا سيلال - البروفيسور سلام كوسا - البروفيسور سامي ربا - الدكتور امين وهبة - الدكتور ناظم باسيل - الدكتورة كارين ابو خالد - الدكتورة رينا خوري والدكتور عباس علم الدين.

ملخص دراسة اعدتها كل من



الدكتورة رينا الحايك
اختصاصية في طب العائلة وامراض الشيخوخة وطببة محاضرة في كلية الطب في جامعة القديس يوسف وعضو الهيئة الوطنية الدائمة لرعاية شؤون المسنين في لبنان



والبروفيسور رفيق بدورة
اختصاصي في امراض العظام والمفاصل والعلوم الباثية والصحة العامة وطبيب محاضر في كلية الطب في جامعة القديس يوسف وعضو الهيئة الوطنية الدائمة لرعاية شؤون المسنين في لبنان

«الذاكرة في المفهوم العلمي للكلمة. هي مخزون ما تم اكتسابه من معلومات. صور واصوات تربط الانسان بالمكان والزمان. يسترجعها العقل عند الحاجة اليها. في نشاط معرفي يسمّى التذكّر. اما ما يصيب الذاكرة من امراض تؤدي الى تراجع في القدرة على استرجاع هذه المعلومات وتحليلها. بوتيرة تفوق التدهور المتوقع خلال مرحلة الشيخوخة العادية. فقد يكون مؤشراً لما يعرف «بأمراض قصور الذاكرة» التي تؤدي تدريجياً الى تراجع القدرة على التوجّه والفهم والحساب والتعليم والحديث وتقدير الأمور وغيرها... وهذه